وأمن ويقيم دولتة الوطنية على ارضه ؟

الم يئن الاوان لان تعترف دول المجموعة بمنظمةالتحريرالفلسطينية التي هيالممثلالوحيد لشعب فلسطين ؟ ألم يئن الاوان لان تعبر دول المجموعة عن موقف انساني ازاء ما يتعرض له شعب فلسطين في الاراضي المحتلة ؟ » وطالب الخطاب بموقف اوروبي قاطع يعلن ضرورة انهاء احتلال الاراضي العربية وارسى مبدأ ان العرب لا يطالبون اوروبا بما هو اكثر من استطاعتها ، وطالبها باتخاذ موقف تجاه اسرائيل تضغط عليها به معنويا وماديا · وختم الخطاب بالدعوة الى الانتقال من مرحلة اعلان المبادىء الى مرحلة ممارسة هذه المبادىء وتطبيقها على الواقع القائم (١٩) ·

قصدنا من اثبات هذا العرض التفصيلي للحوار السياسي في الاجتماع الاول للجنة العامة ان نتعرف على مكان قضية فلسطين في هذا الحوار ورؤية كل من الجانبين لهذه القضية واسلوب كل منهما في معالجتها · وان نتعرف ايضا على الافكار التي تبثها منظمة التحرير التي اعلنتها باسم الجانب العربي بشأن ما ينبغي ان يكون عليه الموقف الاوروبي· خصوصا وان هذا الحوار السياسي كان هو الاساس الذي انطلق منه البحث في الجوانب السياسية بعد ذلك · وقد لقى الطرح العربي تقدير الجانب الاوروبي الذي وصفه « بالعملية والعقلانية والتحديد » · وكان التعليق الذي تردد في الاوساط الاوروبية بعد القاء الخطاب التكميلي « ان العرب طرحوا امورا محددة واسئلة واضحة لن يجد الجانب الاوروبي مناصا من تقديم الاجابة الواضحة عليها في اجتماع اللجنة القادم » · ولقد ابرز الآن تايلور في دراسته عن الحوار المبدأ الذي طرحه الجانب العربي الخاص بعدم مطالبة اوروبا بما هو اكثر من استطاعتها وقال « ان على الاوروبيين ان يقروا بان المطالب السياسية للدول العشرين ـ يقصد العربية ـ لا تتصف في حقيقة الامر بالغلو ·· فالعرب لا يريدون ان تضاعف اوروبا من دورها ، ولكنهم في الوقت نفسه لا يرحبون بتقليص هذا الدور » (٢٠) ·

لقد استطاع الجانب العربي في اجتماع لوكسمبورج ان يحقق هدفين هامين وضعهما نصب عينيه في الحوار · اولهما مباشرة الجانب السياسي منه بعد ان تأجل بحثه بطلب من المجموعة الاوروبية وطرح قضية فلسطين كبند رئيسي أول في هذا الجانب وثانيهما ابراز منظمة التحرير كناطق بلسان الدول العربية ليقف الاوروبيون امامها وجها لوجه توطئة لاعترافهم بها · وصدر عن هذا الاجتماع بيان ختامي تناولت البنود ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ منه الجانب السياسي بوضوح · ونص هذا البيان في البند ٧ « شرح كلا الجانبين وجهة نظرهما حول قضية فلسطين وأزمة الشرق الاوسط · وسجل الجانبان باهتمام كبير البيانات التي ادلى بها كل منهما ، واقرا ان حل مشكلة فلسطين على اساس الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هو عامل حاسم للتوصل الى سلام دائم وعادل » ·

حرصت منظمة التحرير الفلسطينية ان تتابع نتائج اجتماع لوكسمبورج فتقدمت في شهر يوليو ١٩٧٦ بمذكرة الى الامانة العامة للجامعة العربية بهدف « التحضير لاجتماع اللجنة القادم وبمناسبة مضي عام على مباشرة الحوار على الصعيد الفني والفراغ من اجتماع اللجنة العامة الاول » وسجلت في مجال تقويم مسار الحوار انه « بانعقاد اللجنةالعامة وبحثها الجانب السياسي استكمل الحوار اطاره وابعاده ودخل مرحلة جديدة تشتد فيها الحاجة الى الوضوح والتحديد » · واعتبرت ان بيان لوكسمبورج تضمن نقاطا سياسية واضحة تتعلق بقضية فلسطين « ومثل في محصلته بداية لا بأس بها » وبقيت هناك اسئلة محددة طرحها الجانب العربي بشأن الموقف الذي يجب ان تتخذه دول المجموعة الاوروبية